الا فيما يحتقرون على طريق الغفلة وسبيل الندرة ولذا امروا بالاستعاذة
للايماء بانه ليس له استقلال فى السلطنة انما سلطانه على الذين يتولونه
يجيبونه ويطيعونه والذين هم به بسببه مشركون برتبة قيل من اتبع هواه
فقد تولاه الشيطان واغواه قالوا النصرانى اذى من صح نسبته مع الحق لا يؤثر
عليه بعد ذلك منازعة المخلوق لا من جهة الطبع الانسانى ولا من الوسواس
الشيطانى وقال الاستاذ انى يكون للشيطان سلطان والعلم يعلم ان الحق
متفرد بالابداع متوحد بالاختراع انما سلطانه على الذين هم فى غطاء غفلتهم
وستر حسبانهم ومظنتهم فانما اصحاب التوحيد فانهم يرون الحادثات
بالله ظهورها من الله ابتداؤها والى الله مآلها وانتهاؤها واذا بدلنا آية
بناء على نسخها وفى الحكمة مكان آية والله اعلم بما ينزل من المصالح المختلفة
باختلاف احوال الامة قالوا اى الكفرة انما انت مفتر اى على ربك حيث
تامر شيئا ثم تريد ولك خلافه فتنهى عنه فان الله سبحانه منزه عن البداء بان
يتغير علمه فى الانتهاء ما لم يتبين له فى الابتداء وهذا من عندهم للبناء
على معتقدهم ان القرآن لم ينزل من السماء وهو جواب اذا والجملة فيما بينهما
اعتراضية او حالية بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام واذ ما نازل
من عند الملك العلام وقال الاستاذ ما ازدادوا فى طول مدتهم الا شكا
على شكهم وجهلا على جهلهم لم يصدق قولهم فى اصل دينه فجروا على منهاجهم
فى تكذيبه فما زادهم سورة ولا آية الا ازدادوا شكا ومريه وكذا الملوك
اذا اراد واقطيعة ملا الوصال وقال كان وكانا قل نزله روح القدس
من ربك يعنى جبريل الامين النازل من حظيرة القدس بالحق ملتبسا
بالحكمة المناسبة للحق والانس ليثبت اى الله الذين امنوا وهدى
على الايمان بانه كلامه بالبرهان فانهم اذا سمعوا الناسخ فى معرض البيان
لما فيه من رعاية المصلحة التى هى غاية الحكمة رسخت عقايدهم وازدادت

فوايدهم

فوايدهم وبشرى للمسلمين اى وليهدى هداية وبشر بشارة للمتقادين
لحكمه المبين قالوا لواسطى الارواح ليس لها نوم ولا موت بل هى جوهرة ه
لطيفة تسمى روحا وللطف جبريل عليه السلام يسمى روحا وافاد الاستاذ
انهم لفرط جهلهم برهم وبعد رتبتهم عن تحصيلهم احالهم على ذكر الملك
ولو كانوا مستغرقين فى شهود الملك لما ردوا فى عين التعريف اليهم بذكر
الملك ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر يعنى جبرا ويسارا كانا
يصفعان السيف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل جهرة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا مر بهما استمع لقراءتهما لسان الذى يلحدون اليه وقرأ
حمزة والكسائى بفتح الياء والحاء اى لغة الذى يقولون بقولهم اى الاستفا
اليه اعجمى غير بين اللسان وهذا القرآن لسان عربى مبين ذو فصاحة
وبيان وقال الاستاذ لم يستوحش الرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم
وخفى حاله عليهم بعد علمه بان الحق يعلم صدقه ويعلم محله وقدره واى ضرر
يلحق من كان مع السلطان مجالسته اذا خفى على الاخشة من الرعية حالته
فانه اقام الحجة فى الرد عليهم حيث قال لسان الذى يلحدون اليه اعجمى
وهذا من فرط جهلهم انهم توهموا ان القرآن الذى اعجز كافة الخلق عن
معارضته فى فصاحته وبلاغته مقول وحاصل من قبل من هو اعجمى
القالة الكنى النطق ان الذين لا يؤمنون بايات الله ويظنون
انها من عند من سواه لا يهديهم الله اى سبيل رضاه ولهم عذاب اليم
وحجاب مقيم وافاد الاستاذ ان من سبق بالشقاوة قسمته لم يتعلق
من الحق سبحانه به رحمته ولم يهده الله فى عاجله الى معرفته لا يهديه
الله فى آجله الجنة انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
لانهم لا يخافون عتابا على كذبهم ولا يرجون ثوابا على صدقهم واولئك
اى الكافرون هم الكاذبون على الحقيقة والمفترون فى الشريعة ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)